

سبيل توطيد وتدعيم علاقة مؤسسات التعليم العالي بمحيطها الاقتصادي  
(مع الإشارة إلى تجربة الجزائر)

Ways to Consolidate and Strengthen Relationship of Higher Education  
Institutions with their Economic Environment  
(With reference to Algeria's experience)

د. محمد بن موسى  
جامعة الجلفة

مستخلص

حاولت هذه الدراسة الموسومة بسبيل توطيد وتدعيم علاقة مؤسسات التعليم العالي بمحيطها الاقتصادي (مع الإشارة إلى تجربة الجزائر) تفصي وتتبّع الأساليب التي يجب تفعيلها، والطرّاق التي يجب تبنيها من أجل تعزيز حلقة الوصل ما بين مؤسسات التعليم العالي والمحيط الاقتصادي، وعرض سلوك الجزائر في هذا المجال. وتوصلت الدراسة إلى أن جعل الحلقة بين مؤسسات التعليم العالي ومحيطها الاقتصادي متصلة ونشطة وتعود بالفائدة على المجتمع، يمكن الوصول إليه من خلال (الاهتمام بالبوابة الإلكترونية التي تهتم بخريجي وطلبة مؤسسات التعليم العالي، تفعيل الشراكة بين مؤسسات التعليم والتدريب ومؤسسات سوق العمل، تبني المناهج التعليمية التي تتلائم مع متطلبات سوق الشغل)، كما يجب على الجزائر التركيز على هذه المحاور الكبرى من أجل تحقيق النجاعة في مؤسسات التعليم العالي، وتحقيق أحد أهداف تأسيسها ووجودها.

الكلمات الدالة: مؤسسات التعليم العالي، المحيط الاقتصادي، الجزائر.

Abstract

Through this study tagged ways to consolidate and strengthen the relationship of higher education institutions with their economic environment (with reference to the experience of Algeria) we tried to investigate and tracking the methods to be activated, and the manners to be adopted in order to strengthen the link between higher education institutions and the economic environment, with reference to the experience of Algeria.

The study found that the way to make the link between institutions of higher education and its economic environment connected and active, and generate benefits on the community can be accessed through (The Attention to the web portal concerned with graduates and students of higher education institutions, Activate the partnership between educational and training institutions and labor market institutions, adopting education curriculum that meet the requirements of labor market). Algeria should also focus on these major axes in order to achieve efficiency in higher education institutions, and achieve one of its establishment and existence.

**Keyword:** Higher Education Institutions, Economic Environment, Algeria

مقدمة

تعد الجامعة ذلك المكان الذي يضم طلاب العلم والمعرفة وكادر الهيئة التدريسية والمعدات والمباني وجميع العاملين على إدارة تلك المباني، وللجامعة ثلاث وظائف هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وهذه الوظائف متصلة ومتراصة مع بعضها ارتباطا وثيقا إذ يؤدي أي خلل في إحداها إلى خلل في الوظيفتين الأخريتين وبذلك تعرف خدمة المجتمع على أنها كل ما تقدمه

الجامعة وكلياتها ومراكزها من أنشطة وخدمات متنوعة تتوجه بها إلى الطلبة بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة. إن الجامعة في أي مجتمع لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي دون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية وبيئته من ناحية أخرى وقد اعترف العديد من الباحثين بعلاقة التعليم الجامعي بالتنفيذ والتقدم الاجتماعي لأنهما يقويان المهارات ويزكيان روح الابتكار والإبداع لدى الفرد ومن هنا تبرز أهمية الجامعة في خلق الشباب القادر على النهوض والتطور.<sup>(1)</sup>

تأكيداً على الدور الريادي والقيادي للجامعة في صلتها مع المجتمع فالجامعة هي المؤسسة الاجتماعية التي يتحقق من خلالها أداء رسالة متميزة في مجالات الفكر والمعرفة وفي تكوين الطلائع القيادية بما يتلائم مع روح الحضارة، وهناك مبررات دعت العديد من الدول إلى اعتماد وتدعيم العلاقة بين الجامعة والمجتمع، ومن أهمها المبررات الاقتصادية، والتي تنطوي على قيام الجامعة بتوفير التعليم للشرائح في مستوى التعليم الجامعي، وتأهيلهم مهنيًا لتحسين وضعها الاقتصادي وذلك من خلال الجمع بين التعليم والإنتاج بتوفير القوة المدربة في مجال التنمية الاقتصادية، مع تقديم برامج تعليمية مبنية على الاحتياجات الحقيقية للمجتمع.<sup>(2)</sup>

من هذا المنطلق تظهر أهمية البحث عن الآليات التي من شأنها أن تشكل دعامة لتعزيز العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي والمحيط الاقتصادي، وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة لتقديم إجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

فيما تتمثل الأساليب التي يجب تفعيلها والطرئق التي يجب تبنيها من أجل تعزيز حلقة الوصل ما بين مؤسسات التعليم العالي والمحيط الاقتصادي؟ وكيف كان سلوك الجزائر في هذا المجال؟

#### 1- الدور المرتقب لبوابات التوظيف الإلكتروني لخريجي مؤسسات التعليم العالي:

ترافق ظهور فكرة البوابات عام 1994 مع تطوير مستعرض نيتسكيب نافيجيتر ( Netscape Navigator) الذي فتح الباب أمام ثورة الويب التي نعيشها الآن، إذ أنشأ ديفيد فيلو وجيري يانغ – اللذين كانا مرشّحين لمنصب أستاذ دكتور في الهندسة الكهربائية بجامعة ستانفورد- دليلاً بمواقع الويب المفضّلة لديهما (بحسب المواضيع)، ودُعي ذلك في أول الأمر دليل "جيري يانغ" لشبكة الويب العالمية (WWW)، وأدى الانتشار الواسع لهذا الدليل بين مستخدمي الويب، إلى جانب العائدات الكبيرة التي حققها إلى تشجيع العديد من الشركات لدعم هذا الدليل ورعايته، وشكّل هذا الدليل النواة لموقع ياهو (Yahoo!) الغني عن التعريف. وقد وفر ياهو، من بداياته الأولى، العديد من المزايا الإضافية إلى جانب كونه دليلاً للمواقع مثل: التقويم (calendar). دفتر العناوين (address book). خدمة البريد الإلكتروني (E-mail service).<sup>(3)</sup>

#### أ- تعريف البوابة الإلكترونية:

(1) مينا رعد خيون. (2014). الجامعات ودورها في تأهيل الشباب لتحمل المسؤولية المجتمعية، مجلة كلية التراث الجامعة، كلية التراث الجامعة، العراق، العدد1، ص131.

(2) العياشي زرزار. (2017). دور الجامعات العربية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب جامعة الكوفة، العراق، المجلد1، العدد32، ص160.

(3) مفهوم البوابات الإلكترونية. (2009/6/7). متاح على:

البوابة (Portal) هي موقع ويب يُشكّل نقطة البداية للاتصال بمواقع الويب الأخرى، وقد جاء اسم البوابة من وظيفتها كباب مفتوح يُطل المرء منه على عالم المعلومات والفعاليات الأخرى التي تُوفرها الإنترنت. وتتميز البوابة عن مواقع الويب بدرجة عالية جداً من التنظيم، إذ تُتيح خدماتها المتكاملة اللوجّ بسهولة وسرعة إلى أهم المواضيع التي تحظى باهتمام الناس. وتُحصل أغلب البوابات على تمويلها من الروابط الإعلانية التي تظهر فيها، وتقود هذه الروابط زوار البوابة إلى مواقع المُعلّنين أنفسهم. وهناك العديد من العوامل التي تلعب دوراً مهماً في جذب زوار الموقع والمحافظة على تواصلهم معه، ومن أبرز هذه العوامل:

- الخدمات التي يُقدّمها الموقع، مثل خدمات التتقيف والتعليم .
- خدمات البحث المستندة إلى أحدث التقنيات .
- الخدمات العامة مثل: صندوق البريد الإلكتروني Email ومساحات التخزين العائمة drives Free وغيرها.<sup>(1)</sup>

#### ب- البوابات الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي:

أصبحت البوابات الإلكترونية للجامعات هي نافذتها ووجهها الأول أمام العالم، بالإضافة إلى مساهمتها في تنمية وخدمة المجتمع، ودورها في التوفير والإتاحة الفورية للبيانات والمعلومات؛ ولأهمية البوابة الإلكترونية في تواصل الجامعة مع المجتمع، ولكي ترتقي أي جامعة إلى التصنيفات العالمية للجامعات، أصبح من المحتمّ عليها أن ترفع ميزانياتها في تطوير البوابة الإلكترونية لها، واستخدام الطاقات البشرية المدربة والمتقدمة المستوى، فلا بد أن تشمل البوابات كل ما يتعلق بسوق الإلكترونيات، من خدمات عامة وبريد الكتروني وأخبار عالمية وخاصة في مجال نشر الأبحاث العلمية. وتساهم البوابات الإلكترونية بشكل فعال في نشر الأبحاث العلمية، وتعمل الدول على تطويرها بزيادة ميزانية البحث العلمي، فالدول الغربية تنفق 6% من الدخل القومي على البحث العلمي، وتنتشر الولايات المتحدة الأمريكية 35% من النشر العلمي في العالم، كما تعمل الدول المتطورة على توفير البيئة العلمية المناسبة، حتى تستغل عقول علمائها بدلاً من ذهابهم إلى بيئات علمية أخرى.<sup>(2)</sup>

أصبحت البوابات ضرورة ملحة في مجال التعليم والتعليم العالي حيث التواصل بين المشرفين الأكاديميين والدارسين ليس متاحاً وجهاً لوجه في كل الظروف، لذلك فمن الممكن للدارس أن يحصل

(1) مفهوم البوابات الإلكترونية. (2009/6/7). متاح على:

<http://ahmadfarag.bbflash.net/t185-topic> (17/08/2017, 10:25)

(2) عماد حمدي. (2013/5/22). البوابات الإلكترونية. نافذة الجامعات للتواصل مع المجتمع. متاح على:

<http://www.mandaraonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B0%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA/>  
(17/08/2017, 10:31)

على المادة العلمية ويطلع على سجلاته الأكاديمية وهو في بيته بالإضافة إلى الكثير من المزايا بحيث: (1)

-يمكن للطلاب:

- ✓ الاطلاع على القضايا والفعاليات التي تعلنها الجامعة والأمور المتعلقة بهم شخصياً والمتواجدة في صفحاتهم.
- ✓ تقديم طلب للقبول وكذلك طلبات المساعدات المالية.
- ✓ استعراض صفوفهم الدراسية وجدول الامتحانات.
- ✓ طلب الوثائق الخاصة بهم.
- ✓ إدارة الحسابات الخاصة بهم.
- ✓ الاطلاع على تفاصيل المساعدات المالية.

-يمكن للإداريين والمعلمين:

- ✓ إدخال الدرجات النصفية والنهائية لكل طالب.
- ✓ كتابة الملاحظات ليتم عرضها في ملف الطالب.
- ✓ عرض الجداول الخاصة بالفصول الدراسية.
- ✓ عرض قائمة الطلاب الذين اجتازوا الامتحانات والذين لم يستطيعوا اجتياز الامتحان.
- ✓ إرسال رسالة خاصة إلى طالب واحد، أو مجموعة مختارة، أو جميع الطلاب في الصف "بنقرة واحدة فقط".
- ✓ المعلومات المتعلقة بالفصل الدراسي، مثل بداية ونهاية الفصل والأيام والأوقات، والمكان.

## ت- تشخيص واقع البوابات الالكترونية للجامعات الجزائرية: (2)

استحدثت الجامعات الجزائرية عبر التراب الوطني مواقع الكترونية بهدف تسهيل العمل الإداري للطلاب ونشر المعلومات الأنية التي تتعلق بالتسجيلات والمشوار الدراسي، حيث باتت تستقطب الطلبة، خاصة بعد وضع قاعدة بيانات التحويلات الجامعية التي يرغب فيها الكثير من المسجلين الجدد بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، لكن الزائر لأغلب هذه المواقع يجد صعوبة في تصفحها ويتوه بين معطيات قديمة ومعلومات إدارية وعلمية، حيث اشتكى الكثير من الطلبة الذين لديهم اطلاع على المواقع الجامعية الالكترونية من فقر المعلومات الأنية وتضييع كثير من الفرص عليهم. وسجل المختصون في المعلوماتية، الكثير من الأخطاء الخاصة بإعداد المواقع الالكترونية للجامعات الجزائرية عبر الوطن، ودعوا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى اللجوء لخبراء في تكنولوجيايات الإعلام والاتصال وتوظيفهم عبر الجامعات للإشراف على إعداد وتصميم ومتابعة المواقع الالكترونية الخاصة بكل جامعة.

(1) هيام حايك. (2013/5/2). لماذا نحن بحاجة إلى البوابات الإلكترونية؟، متاح على:

<http://blog.naseej.com/2013/05/02/portals> (17/08/2017, 10:36)

(2) وهبية سليمان (31/08/2016). البوابة الالكترونية للجامعات تفضح التأخر التكنولوجي"، جريدة الشروق اليومي،

متاح على:

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/496422.html>

وأكد الباحث في المعلوماتية، الدكتور عثمان عبد اللوش، أن الدخول الجامعي لـ 2016 و2017 سيبقي على استعمال الإنترنت القديمة المعروفة بـ"0.1"، وأن المواقع الإلكترونية للجامعات الجزائرية رغم عصر الرقمنة تشهد فوضى تتم عن غياب إرادة سياسية لجعل الجامعة تنتج تكنولوجيا معلومات جديدة، حيث لا يزال الطالب حسبه، يعاني من انعدام المعلومات الآنية. ولخص الدكتور عبد اللوش جملة النقاط المسجلة على المواقع الإلكترونية للجامعات عبر التراب الوطني في عدة نقاط، تتعلق بانعدام المعلومات الآنية في أغلب المواقع والخلط بين لغتين في واجهة الصفحة، وهذا حسبه يعكس عدم الجدية في تصميم الموقع واختيار اللغة المرغوب فيها من طرف المتصفح.

وأشار إلى أن بعض الجامعات تستعمل اللغة الفرنسية فقط في موقعها الإلكتروني مثل جامعة مولود معمري بتيزي وزو، كما يرى أن مواقع لجامعات مثل جامعة سوق أهراس وتلمسان وغيرها لا تحوي واجهتها الإلكترونية ترتيب سليم وتبسيط لبيانات المعلومات كما لا تحوي معلومات أساسية،

وأضاف أن بعض الروابط موجودة في الموقع، لكنها فارغة حيث لدى النقر عليها يظهر رقم "404".

ويعتبر الباحث في المعلوماتية، عثمان عبد اللوش، أن الخلط في واجهة الصفحة الإلكترونية الأساسية للجامعات الجزائرية، بين المعلومات الإدارية والعلمية سبب عدم رغبة في تصفح هذه المواقع من طرف الطلبة بصفة دورية حيث أعاب على بعض المواقع التي تضع إعلانات المناقصة في الواجهة على حساب معلومات قد تكون أكثر فائدة للمسجلين في الجامعة.

**ث- أهمية وفوائد التسويق عبر البوابات الإلكترونية بالنسبة لخريجي الجامعات الجزائرية:**

يمكن إجمال أهمية التسويق للخريجين عبر البوابات الإلكترونية للجامعات فيما يلي:

- تقديم الخدمات التدريبية والإرشادية لخريجي الكليات، ومساعدتهم على إيجاد فرصة عمل مناسبة تتلائم مع تخصصاتهم، قدراتهم وميولاتهم؛

- الحصول على التغذية الراجعة عبر الخريجين وسوق العمل، من أجل التخطيط والتطوير المستقبليين؛

- زيادة تفاعل الطلبة والخريجين مع المجتمع المحلي والخارجي؛

- بناء ثقافة التعاون والشعور بالمسؤولية والاهتمام بالآخرين؛

- رفع سمعة الجامعة وخريجها لدى أفراد ومؤسسات المجتمع المحلي والخارجي؛

- إيجاد آلية للتواصل بين طلبة وخريجي الكلية من جهة، وبين الخريجين فيما بينهم من جهة، وبين الخريجين والجامعة من جهة أخرى؛

- التواصل مع المؤسسات من أجل تسويق الخريجين وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم،

وتحقيق التشبيك فيما بينهم وما بين مكونات المجتمع المحلي.<sup>(1)</sup>

وتظهر أهم الفوائد المتوقعة لتسويق الخريجين عبر البوابات الإلكترونية للجامعات في الآتي:

---

(1) شوقي جدي. (2014). التسويق الإلكتروني لخريجي الجامعات الجزائرية من خلال بوابات التوظيف الإلكتروني وإمكانية مساهمته في تدعيم سوق العمل، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص) جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 28 أفريل 1-ماي، ص 10.

-تأهيل الطلبة الخريجين: تساعد هذه الخدمة على مرافقة وتأهيل الطلب الخريجين من حيث الاستعداد لسوق العمل ودعمهم بالنصائح والإرشادات القانونية والفنية، والتي يمكن أن توجههم في سوق العمل، إلى جانب مساعدتهم على الحصول على فرص تدريب وتكوين، وفرص عمل مؤقتة أو دائمة؛

-بناء قاعدة معلومات شاملة خاصة بالطلبة الخريجين: تهدف هذه الخدمة إلى أرشفة وتدوين المعلومات الخاصة بالخريجين على غرار (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية تجاه الخدمة الوطنية، السلوك في الجامعة، القدرة على التحليل والاستخلاص، النتائج العلمية المتحصل عليها،... الخ)، وتكون قاعدة البيانات هذه متاحة للمؤسسات المعنية من أجل الاطلاع عليها عند الحاجة، وذلك حتى يتم إنشاء وتقديم طلبات العمل على أساس علمي، منهجي ومدروس؛

- مساعدة الخريجين على الاستعداد لمقابلات التوظيف وامتحانات التوظيف: وذلك من اجل الاستجابة للمعايير التي تحددها مؤسسات التوظيف من خلال تطوير مهاراتهم وكفاءاتهم العلمية والعملية، كما تساعد على تدريب خريجي الجامعات على كيفية التعامل مع مقابلات التوظيف، وما هي المعارف التي يمكن أن تساعد الخريج على اجتياز مسابقات التوظيف الكتابية؛

- الاتصال والتواصل مع سوق العمل: يعتبر سوق العمل المستقبل الأخير لخريجي الجامعات، ويضم كل المؤسسات والهيئات والكيانات التي تبدي طلبا على عمال حاليين أو متوقعين، وتهدف بوابات التوظيف الالكترونية إلى الاتصال مع هذا السوق، وذلك من خلال التواصل والتنسيق مع الكيانات المكونة لسوق العمل فيما يتعلق بحاجتها لأفراد عاملين، وكذا قدرتها على استيعاب متدربين ومرتبصين فيها من خريجي الجامعات؛

- عقد الدورات التدريبية والتكوينية والتي تنمي مهارات طلبة وخريجي الجامعات: وتكون هذه الخدمة بهدف تقديم كل ما هو جديد فيما يخص سوق العمل إلى طلبة وخريجي

الجامعات حتى يضمنوا أحسن الحظوظ التوظيفية والاستعداد الأمثل للعمل.<sup>(1)</sup>

## 2- الشراكة بين مؤسسات التعليم والتدريب ومؤسسات سوق العمل:

تقوم الشراكة بين الجامعات ومنظمات القطاع الخاص على أساس التعاون والشراكة بين الطرفين في عدة مجالات لتحقيق منافع وفوائد متعددة لكلا الطرفين، فالجامعات تسعى للحصول على دعم مالي ومادي من هذه المنظمات يساعدها في تطوير أدائها وضمان جودة مخرجاتها من برامج وبحوث ودراسات وكوادر بشرية متخصصة في مختلف المجالات، والتي تعد بدورها جزءا أساسيا من مدخلات منظمات الأعمال بما يساهم في تطوير وتحسين مستوى أدائها وجودة منتجاتها وخدماتها، وتعزز من مركزها التنافسي في السوق، وهو ما دفع العديد من منظمات الأعمال إلى الدخول والاستثمار في قطاع التعليم العالي أو فتح مراكز ومعاهد خاصة تابعة لها للتأهيل والتدريب والحصول على ما يلائم احتياجاتها ومتطلباتها من الكوادر البشرية المتخصصة، بعد أن وجدت هذه

(1) شوقي جدي. (2014). مرجع سابق، ص 11.

المؤسسات أن مخرجات العديد من مؤسسات التعليم العالي لا ترقى إلى مستوى تطلعاتها ومتطلباتها الحالية والمستقبلية من البحوث والاستشارات والكوادر البشرية.<sup>(1)</sup>

#### أ- أهداف الشراكة بين مؤسسات التعليم والتدريب ومؤسسات سوق العمل:

الشراكة في التعليم والتدريب بين مؤسسات التعليم ومؤسسات سوق العمل مسار ناجح في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وقد لخص (الأنصاري، 2008) فوائد هذه الشراكة كما يلي:<sup>(2)</sup>

- إتاحة الفرصة للطلاب لمعيشة الجو الحقيقي والواقعي في مواقع العمل التي يتوقع عمله بها بعد تخرجه حتى يتعرف من خلال المعيشة على كافة الظروف المتاحة له فيها بالإضافة إلى الإلمام بالمشاكل والصعوبات المحيطة بمواقع العمل وكيفية مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها؛

- تهيئة الطالب على تحمل المسؤولية والتقيّد بالمواعيد في ظروف الحياة العملية والتعامل مع الآخرين وأخذ التعليمات والاستماع إلى آراء الآخرين وإبداء الرأي حولها؛

- يساعد المؤسسة التعليمية في التعرف على مستوى الطالب مما قد يساعدها في تحديث معرفة المؤسسة التعليمية بالمتطلبات المتقدمة للصناعة للنظر في إدراجها ضمن خططها ومناهجها الدراسية؛

- يساعد المؤسسة التعليمية في معرفة مدى مطابقتها تخصصاتها وبرامجها التعليمية كمتطلبات لسوق العمل مما يتيح لها الفرصة لتقييم برامجها الدراسية بصورة مستمرة؛

- إتاحة الفرصة لقطاع الأعمال بالمشاركة في إعداد وتطوير مناهج المؤسسة التعليمية؛

- إتاحة الفرصة للمسؤولين بسوق العمل للتعرف على إمكانات الطلاب ومستوى إعدادهم العملي والتطبيقي، وبالتالي مساعدتهم في اختيار الموظف المناسب.

#### ب- تحقيق التكامل بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل

تعد حالة ضعف ارتباط نظم التعليم و التدريب المهني بعالم العمل وانعزالها عنه من بين أهم المشكلات التي تواجه هذه النظم وتحد من فاعليتها وكفاءتها، ولمعالجة هذه الحالة اعتمدت منهجيات وآليات عملية تؤمن هذا الترابط وتعزّزه بما يضمن استمرارية التنسيق والتعاون والشراكة فيما بينهما وتحقيق أهدافهما المشتركة، إذ أن تركيبة سوق العمل وطبيعة المهن والمهارات المتغيرة التي

---

(1) سامي مراد. (2016). سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الإدارية بالمملكة العربية السعودية، مؤتمر (التنمية الإدارية في ظل التحديات الاقتصادية)، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 22-24 نوفمبر، ص11.

(2) عيسى بن حسن الأنصاري. (2008). من التعليم إلى العمل... تدريب وتوظيف الشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 56-58.

تفرضها المستجدات التقنية لابد أن تنعكس على هيكلية نظام التعليم وتؤثر في محتواه وطرانقه وتقنياته، كما أن قطاع التعليم لابد وان يتجاوب مع متطلبات سوق العمل واحتياجاته<sup>(1)</sup>

حسب (النورسي، 2012) فإنه وبالنظر إلى أن مخرجات التعليم لا تتكامل مع سوق العمل حيث أصبحت ظاهرة عامة في جميع الدول العربية، لذا يجب السعي إلى تحقيق وتفعيل هذا التكامل من خلال:

-إنشاء منظومة خاصة لربط الجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات بالسياسات الحكومية والصناعية لإيجاد شراكة حقيقة بين التعليم العالي من جهة والقطاعين العام والخاص من جهة أخرى لتعزيز عجلة التنمية والقضاء على البطالة؛

-التوجه إلى التخصصات التطبيقية العلمية والفنية والتزود بالمهارات الإدارية والتنظيمية بدلا من الدراسات النظرية والتربوية لأن هذه التخصصات لم تعد متوافقة مع احتياجات سوق العمل في القطاعين العام والخاص مما يؤدي إلى نوع من البطالة النوعية بين خريجي الجامعات وإعادة النظر في المناهج الدراسية لتلبي حاجات السوق المعاصرة؛

-إعداد قواعد معلومات عن احتياجات السوق للأيدي العاملة في التخصصات والمهارات المتنوعة؛

-دراسة أسباب مشكلة البطالة بين الشباب وإعادة النظر بسياسات التعليم العالي وتشخيص مواطن الخلل في مخرجات التعليم والعمل وزيادة الاهتمام بتنمية رأس المال البشري وجعله العنصر الرئيس في عملية الإنتاج وتفعيل الشراكة مع القطاع الخاص؛

-يتوجب على مؤسسات التعليم الجامعي والفني والمهني إيجاد استراتيجيات التخطيط التعليمي التي تتوافق مع التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها سوق العمل، تلك الاستراتيجيات التي ترتبط باستخدام الأدوات والمعدات، مع إيلاء الأهمية لزيادة استيعاب اللغة الانجليزية، واستخدام الحاسب ضمن مناهج التعليم المهني والفني، بهدف تحقيق أقصى توافق بين التخصصات الدراسية واحتياجات سوق العمل؛

-العمل على إنشاء مؤسسات استشارية من أصحاب الكفاءات العلمية في الاختصاصات المختلفة مهمتها التخطيط في مجال التعليم والبحث العلمي وفق منظور واقعي يعتمد في التخطيط على سياسة المراحل، ويعمل على مبدأ المرونة ليعطي الجهات التنفيذية الفرصة لاتخاذ القرارات في كل مرحلة من مراحل التخطيط؛

-توجيه الطلاب للالتحاق بالتخصصات العلمية وإعدادهم أكاديميا وعلميا وتربويا، والعمل على توعيتهم في مجال تخصصهم وتعريفهم بمدى أهميته ومجال عمله وفائدة هذا التخصص للجميع وسوق العمل على وجه الخصوص<sup>(2)</sup>.

### 3- نظام (ل م د) كمحاولة تحقيق التكامل بين الجامعة الجزائرية وسوق العمل:

(1) رهيب سعيد قائد محمد. (2014). الشراكة بين مؤسسات التعليم ومؤسسات سوق العمل من أجل المواءمة، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 25-29 مارس، ص4.

(2) روناك توفيق علي النورسي. (2012). مخرجات التعليم وتكامل سوق العمل في العراق، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 25-29 مارس، ص7-8.



## أ- تعريف نظام (ل م د):

نظام (ل م د) هو نظام للتعليم العالي يتكون من ثلاثة مستويات (شهادة ليسانس L، شهادة ماستر M، شهادة دكتوراه D) وهو نظام انجلوسكسوني اثبت نجاعته، طبق بعد ذلك في أوروبا (أكثر من 27 دولة) وأوروبا الشرقية والصين واليابان وتركيا ثم تونس والمغرب وعدد معتبر من الدول الإفريقية، وتتضمن هيكله الدراسة ثلاث مراحل ليسانس، ماستر، و دكتوراه؛ فالمرحلة الأولى يتلقى فيها الطالب تكويناً لمدة ثلاث سنوات في شكل سداسيات (سداسيان في السنة الجامعية)، ويتكون السداسي من وحدات تعليمية أساسية واستكشافية وأخرى منهجية أو أفقية، وتتوج هذه المرحلة بالحصول على ليسانس أكاديمي أو مهني، أما المرحلة الثانية وهي مرحلة الماستر فتتضمن تكويناً لمدة سنتين (أربعة سداسيا) وقد يكون الماستر مهنياً أو أكاديمياً، وأخيراً مرحلة الدكتوراه والتي تلي مباشرة مرحلة الماستر وتستمر لمدة ثلاث سنوات.<sup>(1)</sup>

## ب- التأثيرات المتوقعة لنظام (ل م د) على سوق العمل

يؤثر نظام (ل م د) على سوق العمل المتعلق بخريجي الجامعات الجزائرية، من خلال ما يلي:

- إبراز مكانة العقل وحاجته إلى التأثيرات العلمية الحديثة بمثيراتها المتنوعة، يمكن هذا النظام من الربط بين التخصصات المعرفية السابقة والعناصر الجديدة التي تجلب معها روح الفعالية والتنافسية؛
- اختصار فترة التكوين العالي من 11 سنة في النظام الكلاسيكي إلى 8 سنوات (3 لسانس + 2 سنة ماستر + 3 دكتوراه)، وهو ما يمكن من عدم تضيق الفرص السانحة، في عصر يتميز بالسرعة والتغير الأمر الذي يسمح للجامعيين من إيجاد الوظائف أو خلق مؤسساتهم الخاصة أو اقتراح الأفكار والمبادرات؛
- إمكانية اقتراح الأساتذة لمسارات تكوينية تتضمن برامج مرنة غير مقيدة بالنصوص والقانونية، ومواكبة التخصصات لمتطلبات السوق؛
- جعل مُنتج التكوين (الخريج) يتلاءم مع متطلبات المحيط الاقتصادي خاصة من خلال شهادات عليا مهنية تفرض تعاوناً بين الجامعة ومؤسسات القطاعات المستقبلية أو المستفيدة، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق دفع التعاون (جامعة - محيط) إلى مراحل متقدمة عبر منظومة قانونية واضحة وملزمة لكافة الأطراف؛
- يمكن لهذا النظام من استحداث نمو يعتمد على مزج بين الوسائل المتاحة والوسائل المستحدثة تؤدي إلى تطوير جوانب متنوعة في المجتمع لصالح الأجيال الحالية دون تفريط والتفكير في حق الأجيال القادمة؛ وهذا من خلال قابلية نظام (ل م د) على احتواء هذه التصورات عبر خلق جيل جديد يتميز بفكر ناقد ومتجدد.<sup>(2)</sup>

## ت- علاج مشكلة عدم استيعاب وتلاؤم مخرجات الجامعات الجزائرية مع سوق العمل:

(1) كمال شريط. (2014). دور الاصطلاحات الجامعية في الجزائر (نظام ل م د) في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، المؤتمر الدولي (تكاملي مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 25-29 مارس، ص2.

(2) كمال شريط. (2014). مرجع سابق، ص7.

في سياق تفعيل دور الجامعات في حل مشاكل التنمية في المجتمع وعلاج مشكلة البطالة أشار (بيبي، 2016) إلى أولوية البحث عن طرق تساعد الطلاب في التفكير المنطقي في حل المشاكل وأن يكتسبوا مهارة عمق التفكير التحليل، كما اقترح في سبيل تفعيل هذا الدور:

- ضرورة اعتماد مقاييس علمية ما بين وزارة التعليم العالي ووزارة العمل لتقاضي سياسة الحشو في المناصب البيداغوجية ووضع تخصصات حسب سوق الشغل، حيث يجب أن تحسب بدقة مسألة ارتباط السياسة التعليمية مع احتياجات خطط التنمية من القوى البشرية، ويأتي ذلك بإتباع سياسة تخطيط التعليم متوافقة مع هذه الاحتياجات، مع مراعاة إمكانيات البلد و نوعية البرامج التنموية المطلوبة، حيث أن العبرة ليست بأعداد الخريجين فقط الجوانب الكمية لمخرجات التعليم العالي الجامعي بل بنوعية هؤلاء الخريجين و مدى ملائمتهم لاحتياجات التنمية من العمالة الفنية الراقية؛

- تحديد التخصصات في مؤسسات التعليم العالي التي يتطلبها سوق العمل في القطاعين العام والخاص وإعداد الخريجين بما يكفل لهم البدء في مشاريعهم التجارية الخاصة؛

- إثراء برامج التعليم العالي بما يؤهل خريجها بالمهارات الملائمة لاحتياجات التنمية الأنية والمستقبلية في سوق العمل في القطاعين العام والخاص مثل: المهارات القيادية والتنظيمية ومهارات الاتصال وبناء العلاقات ومهارات التحليل والتفكير، التحليل الإبداع، حل المشكلة مهارة استخدام الحاسوب؛

- أوصت الدراسة التي أعدها خبراء المجالس القومية المتخصصة بضرورة تعديل سياسات القبول في التعليم الجامعي وفي المعاهد المدارس الفنية على اختلاف أنواعها بحيث تتواءم أعداد وتخصصات الخريجين مع احتياجات سوق العمل الأخذ بنظام التدريب التحويلي مع بداية المرحلة الثانية من التعليم؛

- إنشاء مراكز للتدريب على المهن الزراعية المتعلقة بالتصنيع الزراعي، وإلحاق بعض فائض الخريجين بالشركات المختلفة ليعملوا بها كمتطوعين وذلك بعد تدريبهم على المهن التي تحتاجها هذه الشركات وتعيين من تثبت كفاءتهم.<sup>(1)</sup>

### ث- التقارب المتبادل بين الجامعات الجزائرية والمؤسسات الاقتصادية

تعتبر العلاقة مع المحيط الاقتصادي، مسارا أساسيا وحتميا بالنسبة للجامعة الجزائرية، وذلك تحقيقا للأهداف العلمية والبيداغوجية والثقافية لمنظورها. فالشراكة مع المؤسسات الاقتصادية تهدف لتسهيل عملية إدماج خريجي الجامعة وانخراطهم في الدورة التنموية للبلاد باعتبار أن هذه المؤسسات الاقتصادية تمثل فرصا طبيعية للتشغيل.

في هذا الإطار، تسعى الجامعة الجزائرية إلى إشراك المهنيين في الأنشطة ذات العلاقة وذلك عن طريق إعطاء دروس وإلقاء محاضرات، كذلك المساهمة في مشاريع البحث والإشراف على التريصات ومتابعة المتربصين، والمشاركة في المناقشات وإعداد برامج جديدة كالبناء المشترك وتقييم مدى تأثير بعض المجالات التكوينية على التشغيلية.

ولتعزيز مساهمة الجامعة ومراكز البحث العلمي والباحثين والمبتكرين في القضايا التنموية قام المجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي سنة 2015، بتشكيل لجان قطاعية لدراسة وتحديد قائمة البرامج الوطنية ذات الأولوية، وفقاً لمشروع قانون توجيهي.

(1) وليد بيبي. (2016). خريجو الجامعات الجزائرية (عمال المعرفة) بين وهم العمل وهاجس البطالة الذكية، مجلة الإنسان والمجال، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي البيض، الجزائر، العدد3 (عدد خاص)، ص83-85.

ويستهدف القانون إحداث نقلة نوعية في مسار ربط مراكز الأبحاث والجامعات الجزائرية بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، على حد قول مصطفى خياطي، رئيس المجلس، وضم الاجتماع أكاديميين محليين وخبراء جزائريين منهم مقيمين في الخارج .  
فالقانون حسب المختصين يعمل على ردم الفجوة بين الأبحاث العلمية المنجزة والمؤسسات الصناعية والمساهمة في تحقيق التنمية عبر تأسيس شراكة بين الجامعات الجزائرية ومراكز الأبحاث من جهة، والمؤسسات الإنتاجية من جهة أخرى كون الجزائر بحاجة إلى إنتاج المعرفة التي تسهم في حل إشكاليات التنمية الكبرى.

وبهذا يمكن القول ان الشراكة دخلت مرحلة فعلية بين الجامعة الجزائرية والقطاع الاقتصادي، وهو ما يتأكد على سبيل المثال افتتاح معهد للعلوم والتقنيات التطبيقية في علوم الغذاء بجامعة سعد دحلب البلدية [1]، المعهد يندرج ضمن مخطط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الرامي إلى خلق اندماج بين الجامعة والقطاع الاقتصادي والاجتماعي. إذ يضمن تخصصات محددة في العلوم الغذائية والصناعات التحويلية، وهو واحد من ضمن 7 معاهد متخصصة في فروع عدة موزعة عبر ولايات ورقلة، البلدية، غرداية، وهران، تلمسان، قسنطينة وأم البواقي... وقد وقعت الهيئة اتفاقات مع هيئات ومؤسسات اقتصادية على غرار منتدى رؤساء المؤسسات، الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة.

ويمكن تحديد أهم السمات التي ينبغي أن تتوافر في الحرم الجامعي الجزائري حتى يكون مؤهلا لإقامة علاقة شراكة أو تحالف مع المؤسسات الاقتصادية فيما يلي:<sup>(1)</sup>

- أن تكون التنمية الاقتصادية ضمن رسالة الجامعة وفي تصورها لأهدافها .
- متابعتها لمشاركات في البحوث مع المؤسسات الصناعية
- العمل على المشاركة في برامج تعليم صناعي، وتمدد نشاطها داخل المؤسسات الصناعية وتقديمها خدمات تقنية.
- تشارك كمقاول Entrepreneurial في قضايا البحث والتطوير.
- العمل على نقل التكنولوجيا للمجتمع المحلي .
- تحفيز أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في أنشطة التنمية الاقتصادية.
- العمل على المشاركة بشكل منتظم من وكالات التنمية الاقتصادية.
- تشجيع خدمات (التعليم العالي والارتقاء بها.
- إذن إقامة هذه الشراكة يستوجب تعزيز التكوينات الجامعية ذات الطابع المهني وذلك تماشيا مع المستجدات الحاصلة في سوق العمل، كون الجامعة الجزائرية تواجه اليوم تحد مزدوج بين ضرورة ضمان تكوين أكاديمي نوعي يرتكز على اكتساب المعرفة والتأهيل العلمي وبين ضرورة التكيف مع المتطلبات التي يفرضها سوق العمل سيما ما تعلق بالمهارات العلمية الجديدة.

#### الخلاصة:

تهدف مؤسسات التعليم العالي -باعتبارها تعتبر معاقل التقدم المادي والمعنوي، ومحاضن العقول المفكرة- من خلال كلياتها ومراكزها إلى خدمة المجتمع من خلال تقديم أنشطة وخدمات متنوعة تتوجه بها إلى الطلبة بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة.

(1) راضية بوزيان (2010)، وقع الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الجزائر- رؤية استشرافية وإطار مقترح للإصلاح-، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، المركز الجامعي الطارف، العدد 40، ص96.

إن علاقة مؤسسات التعليم العالي بالمحيط الاقتصادي يعتبر أحد المواضيع ذات البعد الاستراتيجي، فمن خلال هذا العلاقة يتم تهيئة الظروف المناسبة للمحيط الاقتصادي بمختلف مكوناته للاستفادة من كافة الإمكانيات المادية والبشرية والعلمية بمؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي من شأنه أن يُفَعِّل العملية التنموية فيه.

في سبيل توطيد هذه العلاقة على مؤسسات التعليم العالي الاضطلاع بما يلي:

-التسويق لخريجها عبر البوابات الإلكترونية: إذ من شأن هذا أن يساهم هذا في زيادة تفاعل الطلبة والخريجين مع المحيط الاقتصادي، من خلال التواصل والتنسيق مع الكيانات المكونة لسوق العمل فيما يتعلق بحاجتها لأفراد عاملين، وكذا قدرتها على استيعاب متدربين ومنتربين فيها من خريجي الجامعات، وتحقيق التشبيك فيما بينهم وما بين مكونات المجتمع المحلي؛

-تحقيق التكامل بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل: إن مخرجات التعليم لا تتكامل مع سوق العمل، حيث أصبحت ظاهرة عامة في جميع الدول العربية، لذا يجب السعي إلى تحقيق وتفعيل هذا التكامل من خلال (إعداد قواعد معلومات عن احتياجات السوق للأيدي العاملة، إعادة النظر بسياسات التعليم العالي وتشخيص مواطن الخلل في مخرجات التعليم، العمل على إنشاء مؤسسات استشارية من أصحاب الكفاءات العلمية في الاختصاصات المختلفة مهمتها التخطيط في مجال التعليم والبحث العلمي، توجيه الطلاب للالتحاق بالتخصصات العلمية وإعدادهم أكاديمياً وعلمياً وتربوياً).

#### قائمة المراجع

- راضية بوزيان (2010)، وقع الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الجزائر-رؤية استشرافية وإطار مقترح للإصلاح، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، المركز الجامعي الطارف، العدد 40.

- رهيب سعيد قائد محمد. (2014). الشراكة بين مؤسسات التعليم ومؤسسات سوق العمل من أجل المواءمة، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 25-29 مارس.

- روناك توفيق علي النورسي. (2012). مخرجات التعليم وتكامل سوق العمل في العراق، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 25-29 مارس.

- سامي مراد. (2016). سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الإدارية بالمملكة العربية السعودية، مؤتمر (التنمية الإدارية في ظل التحديات الاقتصادية)، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 22-24 نوفمبر.

- شوقي جدي. (2014). التسويق الإلكتروني لخريجي الجامعات الجزائرية من خلال بوابات التوظيف الإلكتروني وإمكانية مساهمته في تدعيم سوق العمل، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص) جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 28 أبريل-1 ماي.

- عماد حمدي. (2013/5/22). البوابات الإلكترونية. نافذة الجامعات للتواصل مع المجتمع. متاح على:

<http://www.mandaraonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8-AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8-AA%D8%B1%D9>

[%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B0%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA/](#) (17/08/2017, 10:31)

- العياشي زرزار. (2017). دور الجامعات العربية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب جامعة الكوفة، العراق، المجلد 1، العدد 32.

- عيسى بن حسن الأنصاري. (2008). من التعليم إلى العمل... تدريب وتوظيف الشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- كمال شريط. (2014). دور الاصطلاحات الجامعية في الجزائر (نظام ل م د) في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، المؤتمر الدولي (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، 25-29 مارس.

- مفهوم البوابات الإلكترونية. (2009/6/7). متاح على:

<http://ahmadfarag.bbflash.net/t185-topic> (17/08/2017, 10:25)

- مينا رعد خيون. (2014). الجامعات ودورها في تأهيل الشباب لتحمل المسؤولية المجتمعية، مجلة كلية التراث الجامعة، كلية التراث الجامعة، العراق، العدد 1.

- هيام حايك. (2013/5/2). لماذا نحن بحاجة إلى البوابات الإلكترونية؟، متاح على:

<http://blog.naseej.com/2013/05/02/portals> (17/08/2017, 10:36)

- وليد ببيي. (2016). خريجو الجامعات الجزائرية (عمال المعرفة) بين وهم العمل وهاجس البطالة الذكية، مجلة الإنسان والمجال، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي البيض، البيض، الجزائر، العدد 3 (عدد خاص).

- وهيبة سليمان (2016/08/31). البوابة الإلكترونية للجامعات تفضح التأخر التكنولوجي، جريدة الشروق اليومي، متاح على:

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/496422.html>